فحرام قليله وكثيره وقد صرح ابن عباس على ما هو عين مذهب
ابي حنيفة حرمت الخمر قليلها وكثيرها لعينها والسكر من كل
شراب قال الخطابي والسكر بفتح السين خطا وانما الصواب
السكر بضم السين واما قوله حاكيا عن احمد بن الحسن الترمذي
انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له
يا رسول الله ما ترى فيما فيه الناس من الاختلاف قال في اي شيء
قلت فيما بين ابي حنيفة ومالك والشافعي فقال اما ابو حنيفة
فلا اعرفه واما مالك فكتب العلم واما الشافعي فمني والي قالجواب
عنه من وجهين احدهما ان في متنه ما يدل على وهنه وكذبه لانه
صح في الحديث انه يعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمال
امته يوم الاثنين والخميس فكيف لا يعرفه وانه عليه السلام يعرف
كل بر وفاجر تعرض اعمالهم عليه فكيف لا يعرف ابا حنيفة واعمال
اكثر امته على مذهبه والجواب الثاني ان هذه الرويا معارضة
بما روى عن جماعة من الصالحين وعلماء المسلمين من رويام
النبي صلى الله عليه وسلم وتزكيته ابا حنيفة منها ما روى عن
الفضل بن خالد قال كنت ابغض ابا حنيفة فرايت النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام فقال كلام ابي حنيفة كلام لقمان بل
ازيد فتبت واحببت ابا حنيفة واما قوله عفى الله عنه حاكيا
عن محمد بن غالب عن ابي حنيفة انه قال لو ان ميتا دفن ولحاجت
ورثته الى كفنه فلهم ان ينبشوه فالجواب عنه من وجوه
ثلاثة احدها ان هذا الراوي كنيته ابو جعفر الشاك
متروك الحديث كذاب ذكر الخطيب فليت شعري ما الذي
عدل الكذابين اذا رووا طعنا في ابي حنيفة والجواب الثاني ان

مذهب

مذهب ابي حنيفة على خلاف هذا فان مذهبه ان الميت اذا
نبش يجب على الورثة ان يكفنوه والجواب الثالث انه اذا
كان عليه كفن زايد على حاله كفن به بغير اذن الورثة واحتجوا
فلهم ان ياخذوه لانه حقهم واما قوله حاكيا عن سفين
الثوري انه قال استتبت ابا حنيفة من الكفر مرتين فالجواب
عنه من وجوه ثلاثة احدها ان سفين رحمه الله كان بينه
وبين ابي حنيفة عداوة ظاهرة لان ابا حنيفة كان يبتهم
ويلقبهم الحجر فلا يقدرون على ان يتكلموا وكان سفين واشباهه
من البشرية مرهم النفس الامارة بالسوء على الوقيعة فيه
بحكم البشرية كاخوة يوسف اولا ديعقوب النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يتذكرون فاذا هم مبصرون فجعلوا يمدحونه
والدليل على صحة ما قلنا انه ما حكي عن هوآء الطعن في ابي
حنيفة الا حكي عنه ثناء ومدح في وقت اخر فالاول كان
بحكم البشرية والنفس الامارة بالسوء والثاني بحكم ورعهم
وتقواهم واليه وقعت الاشارة بقوله تعالى ان الذين اتقوا
اذا مسهم طآئف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
الا من عصمه الله تعالى فيملك نفسه عند الغضب فلم يغتب
احدا كابي حنيفة رحمه الله فانه لم ينقل عنه انه ذكرهم بسوء
على ما حكي عبد الله بن المبارك قال كنت عند سفين فوقع في ابي
حنيفة فقلت له ما ابعد ابو حنيفة من الغيبة ما رايته يغتاب
احدا فقال سفين انه كآء عقل من ان يسلط احدا على حسناته
والجواب الثاني ان ابا يوسف رحمه الله فسر ذلك فقال
لما دعى ابن هبيرة ابا حنيفة القضا فامتنع وكان مذهب ابن

ب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)